

جامع عمرو بن العاص

أول العمائر الإسلامية

في أفريقيا

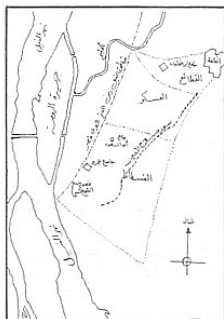
استطلاع

بقلم : عبد الغني محمد عبد الله

■ الأوائل .. دائماً تصيبهم الشهرة .. وهذا المبدأ ليس وفقاً على البشر فقط .. بل للجماهير أيضاً شهرته . وكما يتحدثون عن هؤلاء الرجال الأوائل ، أو تلك النساء الرائدات . فإن رجال الأثار وقواد الفنون دائماً يتحدثون عن الأفكار الأولى في الفن بجميع ميادينه .. ومن بينها .. العمائر .
و صحيح أن حركة العقد الفنية الحديثة لا تهتم كثيراً بفنوننا الإسلامية : برغم أن الفنون الإسلامية من أعظم الفنون . ومن أطولها عمراً في التاريخ ، وليس هناك من شك في أنها قد بلغت مبلغاً كبيراً من السمو . ومن الرقي الفني . ولكن علماء الغرب في فترة السيادة الغربية على العالم - منذ بداية العصر الحديث - قد زاد اهتمامهم بفنونهم وبالتالي حديثهم عن عظمتها وأخذها بالدور الرائد ، ناسين أو متناسين هذا الرصيد الكبير الذي سلمته الحضارة الإسلامية كمصدر لإلهام لفناني الغرب . ■

وباعتبار أن تلك الزخارف نوع من الفنون .. والفنون تتعامل دائماً مع الوجدان .. ومن هؤلاء الأوائل - وقد اتفقنا على أن للجماهير أوائل - جامع عمرو ، وهو أول العمائر الإسلامية في مصر وأفريقية . ولذا فشهرته تتعدى النطاق المحلي إلى النطاق الإسلامي العالمي . وهنا لا يفوتني أن أقدمه لكم . فهو . جامع عمرو بن العاص . في الفسطاط وإن كان العامة في مصر يطلقون عليه اسم . جامع عمرو . فقط .

وهذا الجامع الأثري الشهير لم يحمل هذا الاسم فقط . ولكن خلال رحلته عبر الزمن - (14) قرناً - أطلق عليه عدة أسماء ، عُدت لنا منها ابن دقماق : . تاج الجوامع . إمام المساجد . مقدم المعابد . قطب سماء الجوامع . مطلع الأنوار اللوامع . موطن أولياء الله وحزبه . المسجد العتيق . ومسجد أهل الرواية . . وجاء في المراجع بأسفني . المسجد والجامع . .



■ موقع
جامع
عمرو بن العاص
في
الفسطاط ■

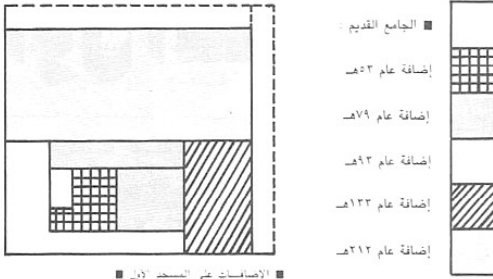
وإذا كانت بعض دور العبادة في ديانات أخرى قد أصاب عمارتها وزخرفتها رقي فني كبير .. ومع اعترافنا بهذا التطور الفني في العمارة والزخرفة . إلا أنه بالمقابل : وصلت دور العبادة لدينا - هي الأخرى - في عمارتها وزخرفتها إلى مراحل رائعة من التطور الفني . ليس كلها بطبيعة الحال . ولكن أغلبها .. شأننا في ذلك شأن الآخرين . ويقف نقاد الفنون وأسائنة تاريخ العمارة الغربيون بشيء من الخجل أمام تلك العمائر الإسلامية - لكونهم لم ينصفوها - ففك الروائع الفنية في قبة الصخرة والمسجد الأقصى والمسجد الأموي - باعتبارها قد أقيمت في عصر إسلامي مبكر - قد حيرت العقول الفنية . وذهبت فيها وفي تفسير فلسفتها الفنية الإسلامية مذاهب شتى .

وقد اتجهت الفنون الإسلامية إلى تزيين المساجد بعناصر زخرفية ذات انماط متعددة . باعتبار أن الزخرف ليس من التعبير .

جامع عمرو بن العاص أول العمار الإسلامية

في أثريتها

استطلاع



■ الإضافات على المسجد الأول ■

والوقوف بجوار جامع عمرو معناه الوقوف بوسط الفسطاط القديمة . المعسكر ثم المدينة . حينما كانت الفسطاط العاصمة الأولى لمصر الإسلامية .. هذا من وجهة النظر الأثرية . أما واقع الحال اليوم فهو مختلف . فالفسطاط العاصمة ليست هي فسطاط اليوم . فهناك الفسطاط الحديثة وهي عبارة عن حي سكني شمالي المسجد . تحمل شوارعه بعض الأسماء العربية مثل ، بني كعب ، اهل الراية . (ابو السعود) ، وطاهر بن الحسين ... إلخ . أما الفسطاط القديمة ، فهي عبارة عن اكوام وخرائب منذ حريقها المدمر اواخر العصر الفاطمي ، وهو الحريق الذي حولها إلى اكوام يطلقون عليها اسم ، كيمان الفسطاط . ويتعامل معها رجال الأناث اليوم ببنى من العناية حيث تجرى الحفريات من زمن طويل ، باعتبارها كنزاً أثرياً . يتشكون بواسطته تباعاً عن التاريخ الفني والاجتماعي والاقتصادي للمنطقة . ومن الفسطاط القديمة والحديثة بالإضافة إلى الأحياء المحيطة بهما - وهي أحياء صغيرة مثل عزبة ابو قرن ، الفواخير (جمع فاخورة وهي عبارة عن مصانع وقمائن لصناعة الغفار) ، تَرْبُ النخال ، ومناطق أخرى داخل الصحراء تمتد إلى منطقة بطن البقرة - يطلق الأماهي على هذا كله اسم الفسطاط . وأحياناً

■ المقصود بالقاهرة العواصم الإسلامية الأربعة : الفسطاط والعسكر والقطائع والقاهرة الفاطمية وذلك بعد أن بنى صلاح الدين الأيوبي سوراً يحتوي هذه العواصم . ■

فيها عدة كنائس منها . ماري جرجس . الست بربارة ، ابو سرجة والكنيسة المعلقة . وتقف الأخيرة فوق إحدى الدعام القوية من الطوب الأحمر في مدخل حصن بابليون . وباعتبار أن الحصن روماني تم اقتحامه إسلامياً فقد صار أثراً مشتركاً .. وهو على حال موقع يشعر فيه الإنسان بالرغبة نظراً لضخامة أسواره وارتفاعها وقلعة الضوء المنسرب إلى داخله . ذلك كله يطرح على المشاهد سؤالاً يظل حائراً في الإجابة عليه حتى خروجه من هذا الموقع : وهو : كيف استطاع جند الإسلام اقتحام هذا الحصن الرهيب . والحيرة ليست لدينا نحن ولكن عند الآخرين الذين لم ينعموا بنعمة الإسلام .
وينعد إلى جامع عمرو ، آخر اثري إسلامي متكامل بقي في الفسطاط . وأول ما أقيم فيها ..

أخرى بمزيد من السكان في منطقة مصر القديمة . وهي في الحقيقة مصر الإسلامية القديمة باعتبار أنهم يطلقون على القاهرة اسم « مصر » . وغير مقصود بها مصر الفرعونية فهذه الأخيرة لها ميدانها الأثري المختلف تماماً عن الميدان الأثري الإسلامي . ومقصود بالقاهرة العواصم الإسلامية الأربعة : الفسطاط والعسكر ، والقطائع والقاهرة الفاطمية ، وذلك بعد أن بنى صلاح الدين الأيوبي سوراً يحتوي هذه العواصم الأربعة فصارت كل عاصمة منها تشكل اليوم حياً واحداً من أحياء القاهرة .
جنوبي الفسطاط عدة أحياء منها ، الخوخة ، واثر النبي ، وإسطنبول عنتر ، وكوم غربا ، وقصر الشمع . ، وأقرب هذه المناطق إلى الفسطاط وجامع عمرو . هي منطقة ماري جرجس . . وهي منطقة تنتشر

يقولون : بجوار عمرو ، وهم يقصدون بذلك المنطقة المحيطة بجامع عمرو بن العاص . أو يتحصرون ويقولون : عمرو ، فقط . ومن اختصار الحديث سيفهم السامع ما إذا كان المقصود بذلك الجامع نفسه أم أنه تُقصد المنطقة كلها .
وطبيعة منطقة الفسطاط القديمة ، وحفراتها تمنع مجي الاستطلاع عن الذهب إليها بسبب حالتها السيئة . فهي نوع مختلف عن باقي المناطق الأثرية . لأنها مدينة مهدمة . هجرها أهلها فجأة بسبب الحريق المتعمد الذي شق بها . ولذا فهي طبقات فوق طبقات .. بلا ترتيب ، ولكنها الأثر التي لا يمكن التعامل معها إلا من خلال التراب . وما هو تحت الأرض . ويبدو أن هذا الحريق قد دفع أهل الفسطاط وسكانها بعيداً عنها إلى أحياء جديدة تجاوزها . أو لتغذية أحياء

جامع عمرو بن العاص آخر أثر إسلامي متكامل بقي في الفسطاط وهو الوحيد الذي نجا بعد حرقها .

فقط .. بل في البلاد الأخرى مثل البصرة والكوفة .

والحديث عن جامع عمرو . طويل فهو حتى عصر محمد علي كان قد حدثت به (١٥) عملية هدم وبناء يمكن تقسيمها جميعاً حسب تطور المسجد إلى سبع مراحل .. والثماني الباقية كانت ترميمات :

١ - أول بناء انشئ سنة ٢١هـ وكانت مساحته صغيرة ٣٠×٥٠ ذراعاً . له ستة أبواب وسقف منخفض وبدون صحن وحوائطه من الطوب اللبن . والمحراب والفرش ومرسوم على الحائط (أي لم يكن مجوفاً) .

٢ - سنة ٥٣هـ أعاد بناء مسلمة بن مخلد . مع توسيع رواق القبلة وإضافة صحن للمسجد . وإضافة طلاء الحوائط . والفرش (بالحصير) . وبناء أربع صوامع في الأركان استخدمت كمنائر .

٣ - سنة ٧٩هـ كانت إضافة عبد العزيز بن مروان . وهي عبارة عن توسعة في جهتي الشمال الغربي والجنوب الغربي . وادخل الصحن في المسجد .

٤ - سنة ٩٣هـ كانت إضافة قرنة بن شريك حيث وسَّع المسجد وانشأ المحراب المجوف (وفق أكثر الآراء الأثرية) . وتم تذهيب تيجان الأعمدة وأصبح للمسجد أحد عشر باباً .

٥ - سنة ٩٧هـ (خلال خلافة سليمان بن عبد الملك) أضيف بيت المال للمسجد وتم بناء الناقورة (الفؤارة أو الميضأة) .

٦ - سنة ١٣٣هـ كانت أول توسعة عباسية وقد نفذها أول وال عباسي لمصر . صالح بن علي . وقد وصل المسجد بهذه التوسعة إلى نصف مساحته الحالية .

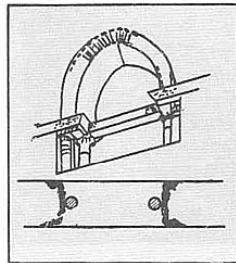
٧ - الإصلاحات التي تمت سنة ٢١٢هـ . وقد أشرف عليها . عبدالله بن طاهر . خلال خلافة المأمون . وهي أهم المراحل . إذ أنها المرحلة التي ثبتت عليها مساحة المسجد . وهي المساحة الحالية ١٢٠×١١٠م وأصبح مسطحة الأفقي

مصر . وهذه ظاهرة تستحق التسجيل . وإن كانت هناك إشارات قليلة عن أحد الخنادق حول الفسطاط . أقامه ابن جندم العامل على مصر من قبيل عبد الله بن الزبير سنة ٦٤هـ . وفي رأينا أن سبب ذلك هو الخوف من زحف اموي منظر . ولم يكن السبب هو الخوف من أهل مصر . وقد تعرض المقريزي لهذا الخندق في خطته .

وهناك تلميحات أخرى من ابن دقماق عن بعض المحارس المتفرقة . ويقال عن قصر الشمع - قرب كوم غراب جنوبي الفسطاط بمسافة قليلة - وعن قصر الروم - بجوارهم - يقال إنهما كانا من بعض خطط الفسطاط . إذا أخذنا في الاعتبار أن المقصود بكلمة « قصر » معنى (الحصن) . وعمل ذلك فتحصين الفسطاط جاء متأخراً .

وكان جامع عمرو في وسط الفسطاط - إلى جانب كونه مكان الصلاة والعبادة - يمثل مركز الحكم . وبيت المال . والإدارة . وتمسك بحوله القبائل المشتركة في فتح مصر .. ومن هنا يمكن الاستدلال بكل ارتياح على أن الفسطاط كانت مدينة مدوّرة . وهذا هو النمط الذي فضَّله العرب في بناء المدن الجديدة .. ولم يتغير هذا النمط إلا بعد بناء مدينة القاهرة كاول مدينة مربعة .. بعد الفسطاط بحوالي أربعة قرون . ولم يكن ذلك في مصر

■ نوافذة
جامع
عمرو ■



وهو الوحيد الذي نجا بعد حرقها . وهو بالنائي أقدم أثر إسلامي باق حتى الآن في مصر بل وفي أفريقيا كلها ..

ويبقائه طوال تلك الفترة عاصر أحداثاً جساماً في تاريخ مصر والعالم الإسلامي . ولذلك فهو واحد من هؤلاء الشهود على مجد الإسلام وعظمة دولته - أو دوله - منذ إنشائها في بداية القرن الأول الهجري وحتى اليوم .

وقد تعرَّض الجامع للتغيير والتوسيع والترميم والتزيين مرات عديدة طوال تلك الفترة الطويلة من الزمن مجدداً شبيهة .. قائماً بدوره ومستمرّاً في أداء ذلك الدور على أكمل وجه حتى الآن .

كم استقبل من الحكام والوزراء والبيجئات والكتاب ومحبي الاستطلاع والرخالة والمؤرخين - المحبين والكارهين - يحكي لهم في صمته ويستنطقون أحجاره بقولهم .. وقد لا يفهمون ما يقوله لهم : فقراءة الآثار فن .. ونكاه .

بناء عمرو بن العاص سنة ٢١هـ عقب فتح مصر مباشرة . واتسع بعد ذلك بشكل مطرد حتى صار على مساحته الحالية . وكان - وما يزال - مبناه نتاجاً إسلامياً خالصاً في مختلف مبادئ العمارة الإسلامية وزخرفتها .. وقد نما وكبر مع نمو الفنون الإسلامية وتطورها .. ونراه حتى اليوم لا يزال يؤدي دوره .. قائماً في مكانه . لم يتغير . وإن كان كل ما حوله قد تغير .

ومعروف أن جامع عمرو . كان في الوسط - وسط الفسطاط - ومن حوله كانت خيام القبائل في شكل دائري ... لتتساوى جميع القبائل في درجة قربها من المسجد .. وذلك كان في الفسطاط . المعسكر . ثم الفسطاط . المدينة .

والفسطاط المدينة لم تقم بها حصون .. وتعليل ذلك أن أهل مصر قبلوا على الإسلام عن عقيدة وإيمان .. فالأثار دائماً في خدمة التاريخ السياسي والاجتماعي والفكري والاقتصادي إذا ما أحسنت قراءتها .

وليزال لم ير عمرو بن العاص خطراً من أهل

جامع عمرو بن العاص أول العمار الإسلامية

في أفريقيا

استطلاع

يختلف كذلك . ومعروف أن كل الوحدات الزخرفية الإسلامية قد تغيرت لتأخذ طابعها وطرزها الإسلامي المميز في القرن الثالث الهجري . خاصة تلك الوحدات النباتية التي اتخذت شكل القلوة أو علامة الاستفهام . وكان أول ظهورها في مدينة - سامرا - بالعراق .

وخاصة القول عن الترميم إنه مشكلة ليست بالهينة . وإنه يحتاج إلى فهم اثري وفني إسلامي قبل الشروع فيه .

وعلى أي الأحوال فللملاحظ في ترميم جامع عمرو ، أنه يجيء مطابقاً لأوصاف المرحلة السابعة حسبما تكلمت عنها المراجع . وحسبما يتضح من الصور المرافقة . ويزيد عنها بإضافة - بانكة - واحدة على رواق القبلة تشكل بلاطة واحدة زيادة على بلاطات ذلك الرواق لتبتسع أكثر .

العناصر المعمارية للمسجد

ويجدر بنا أن نلقي نظرة على العناصر المعمارية للمسجد في مرحلة تجديده السابعة التي سبقت الإشارة إليها . حيث إن الترميم جاء مطابقاً لها - إلا في اختلافات قليلة - وسنجد أن هذه العناصر هي :

- رواق القبلة : وهو يتكون من (٧) بلاطات تكونها (٧) بانكات موازية لحائط القبلة . وكل بانكة مكونة من (١٩) عقداً

وجاء ترميمه على الطراز العباسي - في المرحلة السابعة - مع بعض التغيير . وقد وصل الترميم الآن إلى مرحلة متقدمة . وصار المأمول أن ينتهي ترميمه وتجديده وبذلك نحفظ واحداً من أكبر المساجد في العالم الإسلامي .. وأقدمها .

واستمرت عملية الترميم فترة طويلة نسبياً : بالنظر إلى ما يعترض هذه العملية من مشاكل فنية واثرية ضاغطة على مهندسي الترميم ، وهي في الوقت نفسه ليست بالعملية الهينة أو البقليلة . ولا شك أن هم المسجد وإعادة بنائه بعمارة وزخرفة جديديتين (تأخذ الطرز الإسلامية في تكوينها وتنفيذها) سوف يكون أسهل ألف مرة من عملية الترميم هذه . إذ إن الترميم الأثري مطلوب فيه العودة بالأثر الترميم (مع ضم الميم الأول) إلى أصله الذي بني عليه مع أخذنا في الاعتبار أنواع العقود (الأقواس) واتساع بحورها وزواياها وطول أرجلها .. ونوعها .. وهذه عملية طويلة ومعقدة . تتم مراجعتها ألف مرة ومرة .. وكذلك بالنسبة للخزاف .. هل هي مطابقة للطبيعة أم مجردة عنها .. وهل أرواق الأفرع الزخرفية هي لنبات ، الأكنس ، أو العنب أو البرسيم ؟ .. هذا مع ملاحظة أن لكل عصر سماته المعمارية والزخرفية .

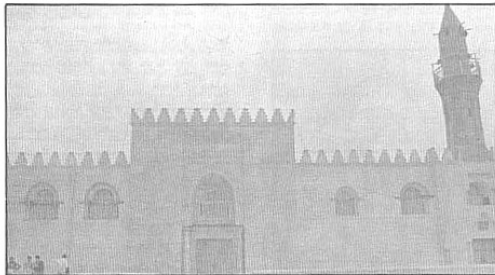
فاتساع فتحة العقد (القوس) في القرن الأول الهجري تختلف عن مثيلتها في القرن الرابع أو الخامس . وشكل ورقة العنب

عبارة عن شبه منحرف . ووصلت أبوابه إلى (١٣ باباً) وصارت هذه المساحة البالغة (١٣٢٠٠) متر مربع يحتويها سور هو عبارة عن حائط من الطوب الأحمر بارتفاع تسعة أمتار تقريباً .

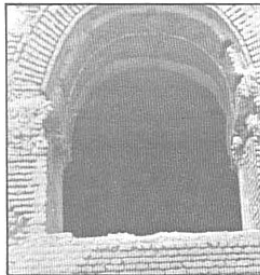
ولقد تعرض المسجد للإهمال في العصور التالية . وناله الكثير من عدم الاهتمام . حتى إنه في السنوات الأخيرة قد اقتضت الصلاة فيه على جزء صغير منه فقط . واهملت الفوارة . وتساقط طلاء حوائطه التي أصبحت بلون أسود بفعل الرماد المخلف عن إضاءة القناديل الزيتية أو وسائل الإنارة بالكبروسين في العصر الحديث . وعلقت التراب الناعم ساحته . وتهدمت بعض حوائطه . وتكومت من حول أسواره أكوام التراب والمخلفات . وأصبح موقعه نفسه مهملاً .. ولا تحوطه عين الرعاية أو العناية اللازمة : لا باعتباره واحداً من أهم العمار الدينية وأسبقها وأبقاها في قارة أفريقيا عامة وفي مصر بصفة خاصة . ولا باعتباره أثراً إسلامياً من أقدم الآثار الإسلامية الباقية في العالم الإسلامي .

الترميم

ومنذ عدة سنوات .. ومع عودة الاهتمام بالآثار الإسلامية . تم البدء في ترميم مسجد عمرو بن العاص وتجديده بشكل شامل .



● واجهة المسجد



● إعادة قبل الترميم

جامع عمرو بن العاص أول العمار الإسلامية في أفريقيا

استطلاع

■ الآثار دائماً في خدمة التاريخ السياسي والاجتماعي والفكري إذا ما أحسنت قراءتها . ■

■ حدثت خمس عشرة عملية هدم وبناء لجامع عمرو بن العاص حتى عصر محمد علي . ■

■ يتخلل حوائط المسجد (٤٢) نافذة موزعة على الحوائط الأربعة ؛ والترميم جاء بالنوافذ مطابقة لمثيلاتها القديمة تماماً .

مكان الوضوء . وتتكون معمارياً من جوسق (قبة تجلس فوق ثمانية أعمدة) ومفتوحة من جميع الجهات بين الأعمدة . وهي في وسط صحن المسجد تماماً .

المذّن

للمسجد مئذنتان متشابهتان قصيرتان . الأولى تقف على المدخل الرئيس القديم . والثانية في الركن الخلفي الأيمن للمسجد . ولكل مئذنة قبة عثمانية مخروطية الشكل . وعند التصاق هذه القبة بيدن المئذنة توجد عدة نوافذ صغيرة لإضاءة وتهوية الدرج . ولكل مئذنة أيضاً شرفة واحدة ذات سور خشبي مرتفع . وكان من الممكن هدمهما واستبدالهما بما هو أحدث إلا أن الرغبة في المحافظة على الطراز المعماري للمسجد وعدم التغيير فيه إلا للضرورة : هذه الرغبة اضطرت القائمين بعملية الترميم إلى الإبقاء على هاتين المئذنتين كما هما .

المدخل الرئيسية

وللمسجد مدخلان يقعان على ميدان جامع عمرو . الأول قديم بفتحة واحدة داخل

بتصور بعضهم أنها لتعليق وسائل الإنارة فقط . ولكن هذه الوظيفة هي الوظيفة الثانوية للروابط الخشبية .

النوافذ

ويتخلل حوائط المسجد (٤٢) نافذة موزعة على الحوائط الأربعة . ونلاحظ أن الترميم جاء بالنوافذ مطابقة لمثيلاتها القديمة تماماً . حيث إن كل نافذة (شباك) قد أقيمت داخل محراب قليل الجيوب بنصف طاقية مضلعة . وهذا المحراب يستند على عمودين صغيرين رشيقيين .

وتجني (جلسات) هذه النوافذ على ارتفاع خمسة أمتار ونصف المتر من سطح الأرض .. وهي المسافة التي روعيت تماماً في الترميم الحالي . على الرغم من تغير مناسيب ارتفاع الأرض المحيطة بالمسجد .

النافورة

تم ترميمها هي الأخرى . وإن كانت لم تحتج إلى ترميم شامل . وهي عبارة عن قبة هواء . ويطلق عليها اسم « فوارة » وهي

يحملها (٢٠) عموداً .

● الرواق المواجه للقبلة : ويتكون من (٧) بلاطات تكونها (٧) بانكات . كل بانكة مكونة من (٢٠) عقداً يحملها (٢١) عموداً .

● الرواق الشمالي الشرقي : ويتكون من (٨) بلاطات . تكونها (٧) بانكات . كل بانكة مكونة من (٤) عقود تحملها (٥) أعمدة .

(تقلل هذه البانكات السبع بانكة معترضة عمودية على حائط القبلة) .

● الرواق الجنوبي الغربي : ويتكون من (٤) بلاطات تكونها (٤) بانكات . وكل بانكة تتكون من (٨) عقود تحملها (٩) أعمدة (وهذه البانكات عمودية على حائط القبلة وموازية للصحن) .

والملاحظ أن عدد الأعمدة أكثر من عدد العقود في البانكة الواحدة بسبب التصاق العمود الأخير لكل بانكة - بالحائط - . كما نلاحظ وجود الروابط الخشبية بين الأعمدة وبعضها بعضاً وذلك لمنع هذه العقود من (الرفس) للخارج (أي انزاجها للخارج بسبب الضغط الذي عليها وبالتالي انكسار العقد وانهاير السقف) . وهذه الروابط قد

(حنية) وعلى يساره دعامة قوية سائدة للحائط . اما الآخر فهو حديث ويلرز عن الحائط الرئيس للمسجد ليصبح مداخلًا تذكاريًا ومن فوقه الشرفات (العرائس) المشهورة في العمارة الإسلامية .

قبلة المسجد

قبلة المسجد الأولى يقال : إنها جاءت منحرفة قليلاً إلى الشرق . ومما يقال عنها : إن ثمانين من الصحابة قد اشتركوا في تحديدها وتبيل إنهم ثمانية . ومعروف ان وضع القبلة تم تصحيحه في مرحلة عمارة قرة بن شريك سنة ٩٣هـ .

وفي الترميم الحالي استخدم الكثير من الأعمدة القديمة للمسجد . اما ما اهل منها فهو ما لم يصلح تماماً للترميم . وقد استبدل بغيره . من النمط نفسه .

والمسجد عموماً يطل على ميدان جامع عمرو بن العاص . احد اهم الميادين في القاهرة عموماً ، والفسطاط على وجه الخصوص .

والجديد في الترميم هو ان الازوقة في الداخل قد أعيد تنظيمها بشكل يتناسب مع



■ إضافة بانكة جديدة لرواق الصلاة ■

الشكل المنحرف للمسقط الاقفي للمسجد . وهو بذلك قد تغير في نمطه المعماري قليلاً عن المرحلة السابعة . المرحلة العباسية .

وقد قارب المسجد ان ياخذ شكله القديم بالكامل ولكن بالسوان وظلال واضواء حديثة .. وقد اضيفت اليه مشكاوات جديدة للإنارة ذات لون يعميل إلى الاخضرار ... وقد اتفق على تحويله إلى جامعة إسلامية جديدة تسهم إلى جانب الجامعات الإسلامية القديمة في نشر الدين الإسلامي والتعريف به .

وقد قارب جامع عمرو بن العاص ان ينضم كلية - بعد الانتهاء من ترميمه - إلى موكب المساجد أو الجوامع الكبرى في العالم الإسلامي بعد ان تم إهماله لفترة طويلة ..

وليزال كما هو أقدم الآثار الإسلامية في مصر وفي أفريقيا .. أقدم الآثار الإسلامية الباقية لأن .

المراجع

- ١ - مساجد مصر [وزارة الأوقاف] .
- ٢ - العمارة الإسلامية المبكرة [البروفيسور كبريؤيك] .
- ٣ - فتح العرب لمصر (بتلتر) ترجمة الأستاذ محمد فريد ابو حديد] .
- ٤ - القاهرة - نخبة من الاساتذة - تاريخ آثار - فنون] .
- ٥ - القاهرة - تاريخها وآثارها [الدكتور عبد الرحمن زكي] .
- ٦ - تاريخ المساجد الأثرية (جزان) [الأستاذ حسن عبد الوهاب] .
- ٧ - العمارة الإسلامية في مصر [الدكتور كمال الدين سامح] .
- ٨ - العمارة العربية في مصر الإسلامية [الدكتور فريد شافعي] .
- ٩ - المدخل [الدكتور احمد فكري] .
- ١٠ - مداخل جامع عمرو [تقرير مطبوع على الآلة الكاتبة (الأستاذ عبد الرحيم ابراهيم)] .

الأدب وجامع عمرو بن العاص

●● قيلت في جامع عمرو بن العاص اشعار كثيرة نختار من بينها ابياتاً . لعابد بن هشام الأزدي ، يمتدح ، مسلمة بن مخلد ، ويشير إلى عمارته لهذا الجامع وتجميله وزخرفته ، ويشيد بالصوامع في اركانه - التي استخدمت كمدائن - وتجاوب اصوات المؤذنين :

لقد مَدَّتْ لِمُسْلِمَةَ اللَّيَالِي

عَلَى زُغْمِ الْجِدَادَةِ مَعَ الْأَمَانِ

وَسَاعَدَهُ الرُّمَائُ بِكُلِّ سَعْدِ

وَيَلْتَمِسُ الْبَعِيدَ مِنَ الْأَمَانِي

اسْتَلْمَ فَرَاتِقِ . لَا رَلَّتْ تَغْلُو

عَلَى الْإِيَامِ - مُسْلَمَ - وَالرُّمَائِ

لَقَدْ أُسْلِمَتْ مَسْجِدُنَا فَأَضْحَى

تَأَخَّسْنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْفَيَاسِي

فَنَادَ بِهِ الْبِلَادُ وَسَاجِدُوهَا

كَمَا تَامَتْ بِزِينَتِهَا الْغَوَاسِي

وَكَمْ لَكَ مِنْ مُنَاقِبِ صَلَاحَاتِ

وَأَجْدِ بِالصُّوَامِعِ لِأَذَانِ

كَأَنَّ تَجَاوُبَ الْأَضْوَاتِ فِيهَا

إِذَا مَا اللَّيْلُ الْقَنَى بِالْجِرَانِ

كَضُوتِ الرُّغْبِ خَالِطُهُ نَوِي

وَأَزَعِبَ كُلَّ مُخْتَلِفِ الْجَنَانِ